

## 45841 - آخر كلام تكلم به الرسول صلى الله عليه وسلم

### السؤال

ما هو آخر حديث نطق به الرسول صلى الله عليه وسلم قبل أن يودع عليه الصلاة والسلام الدنيا؟

### الإجابة المفصلة

آخر ما نطق به النبي صلى الله عليه وسلم - قبل أن يودع الدنيا : (اللهم الرفيق الأعلى) وعلى ذلك بوب البخاري في كتاب المغازي من صحيحه ، باب : آخر ما تكلم به النبي - صلى الله عليه وسلم - : وساق حديث عائشة - رضي الله عنها - قالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَهُوَ صَحِيحٌ إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ تَبِيِّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ ثُمَّ يُحَيِّرَ قَلْمَانَ نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِيْ غُشِّيَّ عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشَّخَصَ بَصَرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى فَقُلْتُ إِذَا لَا يَخْتَارُنَا وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ قَالَتْ فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمُ بِهَا اللَّهُمَّ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى ) رواه البخاري (4463) ومسلم (2444)

وأما ما رواه أحمد (1691) من حديث أبي عبيدة قال آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجراً من جزيرة العرب وأغاموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبوراً أثيناهم مساجد ، صححه الألباني في الصحيحه برقم (1132) وما رواه أبو داود (5156) وابن ماجه (2698) من حديث علي رضي الله عنه قال : كان آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم ) صححه الألباني في صحيح أبي داود ، ونحو ذلك من الأحاديث فالمراد بها أن ذلك من آخر ما تكلم به النبي - صلى الله عليه وسلم ، أو أن ذلك آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم - من الذي كان يوصي به أهله وأصحابه وولاة الأمور من بعده . فهذه الأحاديث آخريتها نسبية ، وأما حديث عائشة فآخريتها مطلقة .

انظر فيض القدرير للمناوي (250/5-251).

فائدة : قال السهيلي : الحكمة من اختتام كلام المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بهذه الكلمة (اللهم الرفيق الأعلى) كونها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب ، حتى يستفاد منه الرخصة لغيره أنه لا يشترط أن يكون الذكر باللسان ، لأن بعض الناس قد يمنعه من النطق مانع ، فلا يضره ، إذا كان قلبه عامرا بالذكر .

نقله الحافظ في الفتح (138/8).